سم الأئمة على أيدي الامة الامام الحسن (ع) انموذجا

أ.د.شاكر هادي التميمي

كلية الآداب /جامعة القادسية

المقدمة

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، لقد بذلتم مهجكم من أجل اعلاء كلمة لا إلـــه الا الله ، فالثورة التي فجرها الاسلام لم تكن إلا ثورة ثقافية ، قبل أن تكون ثورة اقتصادية أو اجتماعية ، وهذا الامر الذي جعل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يفرغون انفسهم لتربية هذه الامة وتعليمهـــا مفـــاهيم الرسالة السماوية السمحاء ، وقيمها الجليلة ، وهم يرون ان مهمتهم الاساس هي التربيـــة والتثقيـــف . وهذا هو الذي جعل الامويين يصبون عليهم جام غضبهم وحقدهم البغيض ، حتى انهم لم يتركوا وسيلة الا واعتمدوها في تنغيص الحياة عليهم وتعذيبهم ، بل وقتلهم لان وجودهم هو انهاء الحكـــم الزائـــف مثلما حصل للامام الحسن (عليه السلام) اذ أنه قد تعرض لمحاولات اغتيال بالسم لمرات عدة . آخرها الذي أودى بحياته عن طريق زوجه جعدة و بغواية معاوية لها .

واخيرا نسأل الله أن يوفقنا في انجاز هذه السلسلة التي اسميناها بـــ (سم الأئمه علـــى ايـــدي الامة) . وقد بدأنا بالامام الحسن (ع).

الامام الحسن (عليه السلام) ومعاوية

لقد كان هم معاوية الاكبر هو أن يقضي على خط أهل البيت (صلوات الله عليهم) الذي يمثل الاسلام الحقيقي وانه كان يعتقد ان سياسة الترغيب والترهيب كافية لانجاح الخط الاموي وفشل خط أهل البيت. وان عليا (عليه السلام) انما نصره من نصره رغبة ورهبة حينما كان له السلطان . ولكن معاوية فوجئ بتعلق الناس بامير المؤمنين واخذ موقعه في قلوبهم حتى انهم ثبتوا على موالاته والايمان بدعواته والتمسك بها.

حتى قال معاوية : ((والله لوفاؤكم له بعد موته اعجب من حبكم له في حياته)) [1].

هذا الحب وهذا الايمان هو الذي ارسى دعوة ذات بعد عقائدي يهدد مشروع الدولة الاموية مما جعل معاوية يفكر ملياً بالقضاء عليها لاسيما وان الحقد يملأ قلبه على النبي واهل بيته الاطهار.

روي ان النبي رأى ابا سفيان على جمل احمر يسوقه معاوية ويقوده عتبة فقال: ((اللهم إلعن القائد والمقود)).

فحفظ معاوية هذه اللعنة وعملت عملها في نفسه وانتظر الفرصة السانحة للانتقام من نبي الرحمة حتى صار الحاكم بامره فلم يجرؤ على التصريح بالاسم العظيم فسب عليا وهو لا يريد الا محمداً لانه يعلم حق العلم ان النبي قال : من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على وجهه في النار)) (٢).

ولم يكتف معاوية بسب الامام علي (ع) على المنابر، بل كتب الى عماله ان يتخذوه سنة وديانة. حاربهم حتى في نشرفضائلهم . فقد كان جزاء من يتفوه بذلك اما القتل اوالتعذيب اوالحرمان (٣).

ولم يسلم من ذلك زعماء الشيعة فقد كان موقفه منهم بعد صلح الامام الحسن (ع) ((موقف المنتقم الحاقد الذي لا تأخذه بهم رأفة ولا ذمة ولاعهد وكان لخوفه من الدعاوة الفعالة التي يحملها هؤلاء السادة من زعماء الشيعة اثره فيما توفر عليه من القصد الى ايذائهم واقصائهم وقتلهم والتنكيل بهم)) (٤).

فقد ((كان دور الامام الحسن (ع) فاعلا..... مما كلفه الكثير من الرقابة والحصار وكانت محاولات الاغتيال المتكررة تشير الى مخاوف معاوية من وجود الامام (ع) كقوة معبرة عن عواطف الامة ووعيها المتنامي ولربما حملت معها فطرالثورة ضد ظلم بني امية ومن هنا صح ما يقال : من ان صلح الامام الحسن (ع) كان تمهيداً واقعيا لثورة أخيه ابي عبد الله الحسين (ع) (٥).

وعلية ((فان منطق الحوادث لا يفصل بين موقف الحسن وموقف الحسين فكل منهما جاهد واستشهد في سبيل الله والقى الحجة البالغة على اعداء الله والفرق في الاسلوب فقط هذا قتل بالسيف وذاك قتل بالسم ولعل موقف الحسن أبلغ في الحجة على معاوية لانه صالح وسالم ومع ذلك لم يسلم)) (٦).

فمعاناة الامام الحسن (ع) كانت مريرة وقاسية مع معاوية فقد ((كان يعاني ما يعانيه ابوه من اهل العراق ، ويتألم لآلامه وهو يرى معاوية يبث دعاته ويغري القادة من جيش أبيه بالاموال والمناصب فرّق اكثرهم واصبح الامام يتمنى فراقهم بالموت او القتل فاستشهد وبقي الحسن بن علي (ع) بين تلك الاعاصير بين اهل الكوفة المتخاذلين وفلول الخوارج المارقين وتحديات اهل الشام القاسطين)) (٧).

وبعد ان بايعه الناس وولوه أمرهم وكان ذلك في شهر رمضان سنة اربعين للهجرة كتب اليه عبد الله بن عباس :

((ان شمرٍ للحرب ، وجاهد عدوك واشتر من الظنين دينه بما لا يثلم دينك، وولّ اهل البيوتات تستصلح بهم عشائرهم)) [٨].

فجهز الجيش الذي كان قد بايع اباه على الموت لملاقاة معاوية . وقد جعل على مقدمته عبد الله بن عباس فجعل عبد الله على مقدمته في الطلائع قيس بن سعد بن عبادة ، فلما نزل الحسن المدائن نادى مناد في العسكر: ألا ان قيس بن سعد قتل فانفروا . فنفروا بسرادق الحسن فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطا كان تحته فازداد لهم بغضا ومنهم ذعراً)) [٩]. الامر الذي جعله يرسل الى معاوية في الصلح . وعندما سأله احدهم : يا ابن رسول الله لم هادنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه ، وان معاوية ضال باغٍ ؟

فاجابه : يا ابا سعيد ألست حجة الله على خلقه ، واماما عليهم بعد أبي ؟

قال: بلى ، قال : الست الذي قال رسول الله لي ولأخي : الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا ؟ قال : بلى قال : فانا اذا امام لو قمت وانا امام اذا قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعاوية ، علة مصالحة رسول الله لبني ضمرة وبني اشجع ولاهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل.

يا ابا سعيد اذا كنت اماماً من قبل الله تعالى ذكره ان يسفّه رأيي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا ، ألا ترى الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي ، هكذا انا سخطتم عليّ بجهلكم وجه الحكمة ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد إلا قتل [١٠].

وفي مكان آخر يشيرالى غدر أهل الكوفة وخيانتهم له . فعندما قيل له ((ما حملك على ما فعلت؟ فقال : كرهت الدنيا ورأيت اهل الكوفه قوما لا يثق بهم احد ابداً الا غُلب ، ليس احد منهم يوافق آخر في رأي ولا هوى ، مختلفين لانية لهم في خير ولا شرلقد لقي أبي منهم امورا عظاما فليت شعري لمن يصلحون بعدي وهي اسرع البلاد خرابا)) [١١].

ومن كلام الامام الحسن (ع) نستشف ما كان يعانيه من ألم وحسرة وهو يعقد الصلح مع معاوية ، وذلك عندما قيل له : تركت امارتك وسلمتها الى رجل من الطلقاء ، وقدمت المدينة ، فقال : إني اخترت العار على النار)) [١٢].

سم الامام الحسن (ع)

تولى الامام الحسن (ع) منصب الامامة بعد استشهاد الامام علي (ع) في الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (٤٠ للهجرة) وهو في السابعة والثلاثين من عمره [١٣].

وقد كتب اليه عبد الله بن عباس ((ان الناس قد ولوك امرهم بعد علي (ع) فاشدد عن يمينك وجاهد عدوك)).

فاسرى بمن عاهد أباه على الموت لملاقاة معاوية ولكن الخيانة جعلته يعقد الصلح مع معاوية وذلك في شهر جمادي الاولى سنة احدى واربعين ويسمى عام الجماعة .

فكانت ولاية الحسن (ع) سبعة اشهر وسبعة أيام [١٤].

وقد لاقى ما لاقى من شيعته اثر تصالحه هذا. يروي الطبرسي في الاحتجاج عن رجل قال :

أتيت الحسن بن علي فقلت : يا ابن رسول الله اذللت رِقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً ما بقي معك رجل .

فقال : ومم ذلك ؟

قال : بتسليمك الامر لهذا الطاغية .

قال : والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وتلونهم ولا يصلح في ما كان فاسداً انهم لاوفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا)) [١٥].

ولكن هل انتهت حياة الامام الى الراحة والدعة بعد هذا الصلح ؟

أبداً فقد أخذ معاوية بعد العدة للتخلص من الامام – الذي أخذ على عاتقه تربية الامة وتثقيفها على مفاهيم الرسالة السماوية وقيمها – وبشتى السبل.

يقول الدميري في كتابه (حياة الحيوان). لما خرج الامام الحسن (ع) من المدائن ((عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه ، فوجأه بالخنجر في

فخذه ليقتله ، فقال الحسن رضى الله تعالى عنه : قتلتم ابي بالأمس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي ؟ زهدا في العادلين ، ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين)) [١٦].

لقد كان الإمام يعرف بكل دسائس معاوية ، ويعرف أنه مقتول بالسم على يديه .

عن الصادق أن الحسن قال لاهل بيته : اني لاموت بالسم كما مات جدي رسول الله (ص).

قالوا : ومن يفعل ذلك ؟

قال : امرأتي جعيدة بنت الاشعث بن قيس ، فان معاوية يدس اليها ويأمرها بذلك .

قالوا : أخرجها من منزلك وباعدها عن نفسك

قال : كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو أخرجتها ما قتلني غيرها ، وكان لها عذر عند الناس [١٧].

فالامام الحسن سما ((باعراضه عمن سمه ، وما صرف لاعتراضه همه ، علمنا بان أباه الاكبر ما زالت تعاده آكلة خيبر ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده)) [١٨].

وهذا يذكرنا بموقف بالامام علي (عليه السلام) من عبد الرحمن بن ملجم : اريد حياته ويريد قتلي فقالوا له لماذا لم تقتله فقال : وكيف اقتل قاتلي .

لقد كان معاوية يرى أن الخلافة لا تدوم في ولده والامام الحسن (ع) على قيد الحياة . حتى وان بذل ما بوسعه من الاموال الطائله لذلك قرر اغتياله فارسل اليه مرارا السم ولكنه لم ينجح في ذلك الى ان جلب سما فاتكا من بلاد الروم ليسقيه الامام الحسن عن طريق زوجه جعدة .

لقد ذكر المسعودي في كتابه (مروج الذهب) قائلا : حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال : دخل الحسين على عمي الحسن بن علي لما سقي السم فقام لحاجة الانسان ثم رجع فقال : لقد سقيت السم عدة مرات فما سقيت مثل هذه ، لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيته أقلبه بعود في يدي فقال له الحسين : يا أخي من سقاك ؟

قال : وما تريد بذلك ؟ فان كان الذي أظنه فالله حسيبه ...

فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثا ثم توفي رضى الله عنه .

يروى أن الامام الحسين جاء ذات مرة الامام الحسن وهو يكابد السّم فبكى بكاء عاليا ، فقال له الامام الحسن (ع) : مايبكيك يا أبا عبدالله ، قال : ابكي لما يُصنع بك فقال له الحسن (ع) : ان الذي يؤتى الي سُمّ يُدس اليّ فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبدالله [١٩].

وذكر أن امرأته جعده* بنت الاشعث بن قيس الكندي سقته السم** وقد كان معاوية دس اليها : انك ان احتلت في قتل الحسن وجهت اليك بمائة الف درهم وزوجتك من يزيد فكان ذلك الذي بعثها على سمه فلما مات وفى لها معاوية بالمال وارسل اليها : انا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه [٢٠].

وقد أخبرنا بذلك الامام الحسن (ع) في قوله : يا جعدة أودى بك الملك الجعد ، وابدى لك عن خلفه الوعد،: ((لله الامر من قبل ومن بعد)).

(لاماءك ابقيت ولادرتك انقيت) . فهلا خفت العاقبة واتقيت [٢١].

وبعد الامام الحسن (ع) تزوجت برجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيّروهم فقالوا : يابني مُسِمّة الازواج [٢٢].

ولما بلغ معاوية استشهاد الامام الحسن (ع) فرح فرحاً عظيما ، ثم خر ساجداً لله . بعدها أرسل الى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه وهو مستبشراً . فقال ابن عباس : مالي اراك يا معاوية مستبشراً بموت الحسن بن علي ؟ فو الله لا ينسأ في أجلك ولا تسُدُّ حفرتك وما أقل بقاءك وبقاءنا بعده [٢٣] .

والله لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقداً فما ضيعنا الله بعده فقال له معاوية : كم كانت سنُّه قال : مولده أشهر من أن تُتعرَّف سنُّه قال : أحسبه ترك اولاداً صغاراً ؟ قال : كلنا كان صغيراً فكبر ولئن اختار الله لابي محمد ما عنده وقبضه الى رحمته لقد ابقى الله أبا عبد الله وفي مثله الخلف الصالح .(٢٤)

وروي المسعودي أن محمدا ابن الحنفية وقف على قبر الحسن (ع) فقال : أبا محمد لئن طابت حياتك ، لقد فجع مماتك ، وكيف لا تكون كذلك وانت خامس أهل الكساء وابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء وابن شجرة طوبى)) : ثم بكاه بأبيات تقطر ألماً وحسرة وذاك قوله : (٢٥)

أ أدهنُ رأسي أم تطيبُ مجالسي وخدكَ معفورٌوانت سليبُ ؟
أ أشربُ ماءَ المزنِ من غيرِ مائهِ وقد ضمن الاحشاءَ منك لهيبُ ؟

سأبكيكَ ما ناحتْ حمامة أيكة وما اخضرّ في دوح الحجاز قضيبُ
غريبٌ واكنافُ الحجاز تحوطه ألا كل من تحت التراب غريبُ

أما الشاعر قيس بن عمرو النجاشي فقد عبر عن ألمه و حزنه العميق وهو يتحدث عن سجايا الامام (ع) فهو ابن بنت المصطفى ، وابن ابن عمه ، كان اذا اشعل ناراً رفعها لكي يراها البائس الفقير فيقصدها ليجد ضالته فيها ، لذلك فان استشهاده بالسم قد افقد الفقراء والمساكين تلك النعمة وفي ذلك يقول : (٢٦)

جعدةُ بكّيه ولا تسأمي
بعدَ بكاءُ المُعولِ الثاكلِ
على ابن بنتِ الطاهرِ المصطفى
وابن ابن عمّ المصطفى الفاضلِ
لم يَسَلِ السُّم على مثلِهِ
في الارض من حافٍ ومن ناعل
كان اذا شُبّت له نارُهُ
يرفعُها بالسيِّد القاتل
كيما يراها بائسٌ مُرملٌ
او فَرْدُ قومٍ ليس بالآهلِ
يُغلي بنيٌ اللحمِ حتى اذا
أنُضِجَ لم يُغلَ على آكل

أعني الذي أسلمنا هُلـــــــكُهُ

للزمن المستخرج المـــــــــاحِلِ

أما دعبل الخزاعي فقد وجد عزاءه في استشهاد أهل البيت (عليهم السلام) وذاك قوله : [٢٧]

تَـــعزَّ فكم لك من اُســـــــــوةٍ تُبِّردُ عنكَ غليلَ الحَـــــــــــــزَنْ

بموتِ النبي وقتل الوصيّ وذبحِ (الحسين) وَسَمِّ (الحسن)

وقد رثى السيد محمد حسين القزويني الامام الحسن الزكي (ع) بقصيدة طويلة تحدث فيها عن خيانة الامة للامانة التي تركها الرسول (ص) فيهم ، وهم عترته اهل بيته وكأنه لم يوصهم بها حتى جرى حقدهم ونفاقهم الى كسر ضلع بضعته الزهراء (عليها السلام). كما في قوله : [٢٨]

خانوا بعترةِ أحمدٍ من بَعـــــدِه

ظُلما وما حَفظوا بهم ما استُودعوا

فكأنما اوصى النبيُّ بثقـــــــلِهِ

أن لا يُصانُ فما رَعوهُ وضيّـــعوا

جَحدوا وِلاءَ المرتضى ولَكم وَعى

منهم له قلباً واصغى مَســـْــــمعُ

وبما جرى من حِقدهم ونفاقـــــهم

في بيته كُسِرَتْ لفاطمَ أضـــــلعُ

كما انهم لم يكتفوا بالاعتداء على بضعته ، وانما عَدوا على ابنائها تاركين كتاب الله خلف ظهورهم :

وَعَدوْا على الحسنِ الزكيِّ سالفَ

الاحـــقادِ حين تألبّوا وتَجمعوا

وتنكبوا سُنَنَ الطريق وانـــــــما

هاموا بغاشية العَمى وتَولّعوا

نبذوا كتابَ اللهِ خَلْفَ ظُـــهورهم

وَسعَوا لداعيةِ الشِّقا لمّا دُعوا

لم يكتف الامويون بهذا بل أنهم خرجوا على الدين الحنيف ، عندما غدروا بعترة الرسول (ص) . كما في قوله :

وتحكموا في المسلمين وطالما
مرقوا عن الدين الحنيف وابدعوا
اضحى يُؤَلبُ لابن هندٍ حزبُـــهُ
بغياً وسِربُ ابن النبي مُزعــزعُ
غدروا به بعد العهود فغودرت
أثقالُهُ بين اللئامِ تـــُـــوزعُ

ثم ان الامام الحسن (ع) لم يسالم هذه العصبة الاموية الظالمة الا بعد ان تجرّع على يديها أنواع الظلم والاضطهاد ، حتى دسّ اليه معاوية السم ليقطع أحشاءه ويودي بحياته الكريمة :

اضحى يُسالم عُصبةً أمـــــويةً
من دونها كفراً ثمودُ وتُبّـــــعُ
ساموهُ قهراً أن يُضام وَما لوى
لولا القضاءُ به عِنانٌ طُيّـــــَعُ
أمسى مضاماً يُستباح حريمَـــهُ
هَتكاً وجانِبُهُ الاعزُّ الامـــــــنعُ
ويرى بني حَرْبِ على اعوادِها
جهراً تَنالُ من الوصيِّ وَيسمَـــعُ
ما زالَ مضطهداً يقاسي منـــهُمُ
غُصصاً بها كـــأسَ الردى يَتَجرّعُ
حتى اذا نفَذَ القضاءُ محتـــّماً
أضحى يدسُّ اليه سُماً مُنْقَـــــعُ
وغدا برغمِ الدين وهو مكابدٌ
بالصبرِ غَلَّة مَكْمَدٍ لا تُنفـــــــعُ
وتفتت بالسُّمِّ من أحشـــــائهِ
كَبَدٌ لها حتى الصّفا يَتصـــــدعُ
وقضى بعينِ الله يقذفُ قلبـــَهُ
قِطَعاً غَدَتْ مما بها تَتَقطّـــــــعُ

ولم يسلم الجسد الطاهر الشريف من حقد بني امية حتى بعد موته عندما رموا نعشه بوابل من النبال ليعبروا عن كرههم وبغضهم للنبي واهل بيته :

وسرى به نعشٌ تودُّ بناتُـــــهُ
لو يرتقي للفرقدين ويرفَـــــــعُ
نعشٌ له الروحُ الامينُ مشيِّــعُ
وله الكتابُ المستبينُ مُـــــــوَدِّعُ
نعشٌ اعزّ اللهُ جانِبَ قُدسِـــــهِ
فَغَدَتْ له زُمَرُ الملائكِ تَخضَـــعُ
نثلوا له حِقدَ الصدورِ فما بُرى
منها لقوسٍ بالكَنَانَةِ مُـــــــــنزَعُ
ورموا جنازَتَهُ فعاد و جِسمُــهُ
غَرضَا لراميةَ السهامِ ومُوقَـــــعُ
شَكَوه حتى اصبحت من نَعشِــه
تُسْتَلُ غاشيةَ النبالِ وتُـــــــــنزَعُ
لم ترمِ نعشكَ اذ رَمَتْكَ عِصابةٌ
نَهَضَتْ بها اضغانُها تَتَســــــــرعُ
لكنها عَلمت بانك مهجةُ الــ
زهراءِ فابتدرتْ لحربِكَ تَهـــــرعُ

وقد لا يختلف الشعراء فيما بينهم ، وهم يتناولون مظلومية الامام الحسن (ع): بانه لم يختلف عن ابيه فيما عاناه ، بل انه شرب من نفس الكأس التي شربها ابوه في حربه مع معاوية ، فالكثير من اصحابه كانوا من بغاة الفتنة ، وممن جاء ليقاتل من اجل الغنيمة ، والبعض الاخر نقضوا عهودهم ومواثيقهم للامام الحسن (ع) الا النفر القليل الذي نصحوا له في السر والعلن ، وذاك قوله : [٢٩].

شبل الوصي وفرخ فاطمـــــة
وابن النبي وسبطه الحـــــسنِ
كم نال بعد أبيه من غصص
يطوي الضلوع بها على شجـــن
حشدت لنصرته الجنود وهم
بين البغاة وطالبي الفـــــــتن

ومحكم ومؤمل طمـــــــعاً

ومشكك بالحق لم يـــــــــدن

حتى اذا امتحن الجموع لكي

يمتاز صفوهم من الاجـــــــن

نقضوا مواثقهم سوى نفـــــر

نصحوا له في السر والعـــــــلن

ثم يتحدث الشاعر عن فضائل الامام الحسن (ع) اذ كان ينصف اعداءه ويرعاهم بعينه ، مثلما كان يسمع شتم ابيه منهم ، وقد كان يرى مَن لا دين له محترما ، أما شيعته فقد كانوا أذلاء . وقد كان في كل ذلك صابراً محتسباً ، حتى سقوه السم ليفجعوا به قلب امه فاطمة الزهراء (عليها السلام) . اذ يقول :

يرعى عداه بعينه ويعـــــــي

شتم الوصي أبيـــــــــه في أذن

ويرى أذل الناس شيعتـــــــه

واعزهم عبادة الوثـــــــــــن

وقد ارتدى بالصبر مشتمـــلا

بالحلم محتفظا على السنـــــــن

حتى سقوه السم فاقتطعـــــوا

من دوح أحمد أيما غصـــــــــن

سما يقطع قلب فاطمـــــــــة

وجدا على قلب ابنها الحـــــــسن

أما الشيخ هادي النحوي فيرى أن الامويين بسمهم للامام الحسن (ع) قد صدّعوا دين الهدى ، هذا التصدع الذي لن يجبر حتى يوم القيامة ونكون بهذا قد عبرّت خبثها وخستها كما في قوله: [٣٠]

تبالها قد صدعت دين الهـــدى

والى القيامة صدعه لم يجـــــبر

جعلت عزيز محمد وحبيـــــبه

نهب المواضي والوشيج السمهري

فكبت عن النهج القويم ببغيها

وتورطت في المأزق المتوعـــــر

قد قادها للشر خبث نجارهـــا

وخسيس مغرسها ولؤم العنصـــر

هدمت قواعد دين احمد وابتنت

دين الضلالة والردى والمنـــــكر

ويرى السيد محمد جواد : ان هذه الضمائر العفنة لبني امية ، لا يروق لها فصبرالامام الحسن (ع) لان نصره يعني موتهم ، لهذا تآمروا عليه حتى اغتالوه بالسم على يد اقرب الناس عليه وهي زوجه جعدة بنت الاشعث ، وذاك قوله : [٣١]

عفنت ضمائر حاقدين تلمســوا

بك حتفهم ان سدتهم فتألبـــــوا

وتفرقوا شيعا يبثون الشـــجـــا

في الدرب كي يكبو لعزك موكـــب

بالامس يجرعها ابوك مرارة

من حقدهم ويضيق فيه المـــــهرب

واليوم يأتمرون فيك تحـــــزبا

للبغي وهو لهم مجال أرحـــــــــب

ما افجع المأساة حين تثيرها

كف لروحك من نصيرك أقـــــرب

الهوامش

١. فاجعة الطف : ٣١٣ – ٣١٤ .
٢. الشيعة والحاكمون : ١٢٣– ١٢٤ .
٣. الهجرة الى الثقلين : ٣٧٨ .
٤. صالح الحسن : ٣٣١ .
٥. اعلام الهدى : الامام الحسن المجتبى : ٢٢/٤.
٦. الشيعة والحاكمون : ١١٩ .
٧. اعلام الهداية . الامام الحسن ١٩/٤.
٨. العقد الفريد : ٨٥/١ ، ٤ /٣٤٣ .
٩. الكامل في التاريخ : ١٨٧/٣ .
١٠. صلح الحسن : ٢٠٤ .
١١. الكامل في التاريخ : ١٨٩/٣– ١٩٠ .

١٢. فاجعة الطف : ٤٨٣ .
١٣.اعلام الهداية : الامام الحسن : ٤٧/٤ .
١٤.العقد الفريد : ٣٤٣/٤ .
١٥. مثير الاحزان : ٢٨٩ .
١٦. حياة الحيوان الكبرى : ١٠٧ .
١٧. مثير الاحزان : ٢٨٩ .
١٨. درر السمط في خبر السبط : ١٩٠ .
* خالف الدميري جميع المصادر باشارته الى امرأته كان اسمها مقدمة بنت الاشعث.
** السم من اقدم اسلحة الجبابرة لقتل الناس . لما استخلف ابو جعفر المنصور وجار في احكامه قال ابو الجهم (وكان وزيرا للسفاح) ما على هذ ابايعناهم انما بايعناهم على العدل فاسرها ابو جعفر في نفسه ودعاه ذات يوم فتغدى عنده ، ثم سقاه شربة من سويق لوز وقعت في جوفه هاج به وجع فتوهم انه قد سم فوثب فقال له المنصور : الى اين يا أبا جهم ؟ فقال : الى حيث ارسلتني ومات بعد يوم أو يومين ، فقال :

احذر سويق اللوزلا تشربنه فشرب سويق اللوز اردى أبا الجهم

ينظر : جواهر التاريخ : ٤٣٨/٥ -٤٣٩ .
١٩. جواهر التاريخ : ٢٤٣/٥ .
٢٠. مروج الذهب : ٦/٣ ، وينظر مقاتل الطالبين :٨١ . الكامل في التريخ : ٢٢٢/٣ .
وذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء : ١٩٢ : (انا لم نرضك للحسن افنرضاك لانفسنا) .
٢١. دررالسمط في خبر السبط : ١٩٠ .
٢٢.مقاتل الطالبين : ٨٠ .
٢٣. العقد الفريد : ٣٤٤/٢.
٢٤. البيان و التبيين : ٧٢/٤ .
٢٥. مروج الذهب : ٨/٣ وينظر: الانوار البهية : ٩٣-٩٤ .
٢٦. ديوان النجاشي : ٥٣-٥٤ ، ومروج الذهب ٧/٣ .
٢٧. شعر دعبل بن علي الخزاعي : ٢٠٣ ، ومروج الذهب ٧/٣ .
٢٨. مثير الاحزان : ١٤٣ ، وينظر : الانوار البهية : ٩٣-٩٤ .
٢٩. ديوان السيد رضا الهندي : ٣٤-٣٦ .
٣٠. مستدركات أعيان الشيعة : ٢٨٣/١. ٢٨٣/١.
٣١. أعيان الشيعة : ٢١٠/٩.

المصادر والمراجع

١. أعلام الهداية - الامام الحسن المجتبى - لجنة التأليف - مطبعة ليلى. المجمع العالمي لاهل البيت - ط٣ - ١٤٢٧هـ .
٢. أعيان الشيعة السيد محسن الامين (ت ١٣٧١هـ) تحقيق وتخريج : حسن الامين.

دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان – ١٩٨٣.
٣. الانوار البهية : الشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ) مؤسسة النشر الاسلامي : ايران. قم .ط١ ١٤١٧هـ.
٣. البان والتبيين : لابي عثمان عمرو بن بكر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ). تحقيق . د.عبد السلام هارون . مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر . ط٥ – ١٤٠٥ هـ .١٩٨٥م .
٤. تاريخ الخلفاء . الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي . (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة بمصر ط١ ١٣٧١هـ -١٩٥٢م .
٥. جواهر التاريخ : علي الكوراني العاملي . دار الهدى . ط١ ١٤٢٨هـ .
٦. حياة الحيوان الكبرى . كمال الدين محمد بن موسى الدميري – دار التحرير للطبع والنشر .١٩٦٥م .
٧. درر السمط في خبر السبط : لابن الابار الاندلسي (٥٩٥-٦٥٨هـ) تحقيق د. عبد سلام الهراس . سعيد احمد عراب – مجلة الموسم – العدد (١٣) (١٩٩٢-١٤١٣هـ) .
٨. ديوان السيد رضى الهندي : السيد رضى الموسوي الهندي (ت ١٣٦٢هـ) جمع السيد موسى الموسوي مراجعة وتعليل – السيد عبد الصاحب الموسوي – دار الاضواء – بيروت لبنان – ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م .
٩. ديوان النجاشي الحارثي قيس بن عمرو – صنعة وتحقيق – صالح البكاري ، الطيب العشاش سعد غراب – المواهب للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ط١ ١٤١٩هـ -١٩٩٩م .
١٠. شعر دعبل بن علي الخزاعي . صنعة د.عبد الكريم الاشتر – مطبعة شريعت. ط١ .١٤٢٧هـ .
١١. الشيعة والحاكمون . محمد جواد مغنية . وثق اصوله و حققه وعلق عليه الاستاذ سامي الغريري الغراوي. مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ط٣ – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
١٢. صلح الحسن (ع) الشيخ راضي آل ياسين . مطبعة دار النرجس – بغداد . ط٤ – ١٤٣٢هـ -٢٠١١ .
١٣. العقد الفريد : الفيقه احمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ) تحقيق بركات يوسف هبود . ط١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .
١٤. فاجعة الطف . ابعادها . ثمراتها . توقيتها . السيد محمد سعيد الطبأطبأئي الحكيم . مؤسسة الحكمة للثقافة الاسلامية. ط ٣-١٤٣١ هـ. ٢٠١٠ م .
١٥. الكامل في التاريخ عزالدين ابي الحسن علي بن ابي كرم الشيباني . ابن الاثير (٥٥٥هـ -٦٣٠هـ) تحقيق د.علي شبري . دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان . ط ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م .
١٦. مقاتل الطالبين : لابي الفرج الاصفهاني (٣٥٦هـ) . شرح وتحقيق . السيد احمد صقر – مطبعة فيضية . ط١ ١٤٢٥هـ.
١٧. مثير الاحزان في احوال الائمة الاثني عشر : امناء الرحمن – العلامة الشيخ شريف الجواهري . انتشارات المكتبة الحيدرية ط١- ١٤٢٣هـ .
١٨. مستدركات أعيان الشيعة . حسن الامين (ت ١٣٦٨هـ)- دار التعارف للموضوعات – بيروت – لبنان ط٢ ١٤١٨هـ -١٩٩٧م .
١٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر : لابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (٣٤٦هـ -٩٥٧م) شرحه عبد الامير علي مهنا – مؤسسة الاعلى للموضوعات – بيروت – لبنان ط١ – ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م .
٢٠. الهجرة الى الثقلين . محمد كوزل الحسن الامدي . مركز الابحاث العقائدية . ط ١ – ١٤٢١هـ .